

# من محاضرات ٢٠١٣

بقلم  
د. أحمد مصطفى يعقوب

دولة الكويت  
الطبعة الأولى ٢٠١٣م  
من منشورات حسينية الشيخ الكليني قدس سره الشريف

## الفاخرة

على روح جده المرحوم  
الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع  
وعلى روح جدته العلوية المرحومة  
الحاجة أم حسن المطوع  
وأرواح المؤمنين والمؤمنات  
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

---

---

للإشتراك في خدمة الواتساب التابعة لهيئة  
شباب الكليني أرسل الإسم + الدولة علي الرقم  
التالي مع الإحتفاظ بهذا الرقم على أجهزكم:

٠٠٩٦٥٦٥٨٨٧٧٦٣

---

---

## إهداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيذة الصديقة  
الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء  
صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها  
الشهيد محسن عيسى راجياً منكم إنقاذي من  
عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

[www.zalaal.net](http://www.zalaal.net)

[www.alhadi.org](http://www.alhadi.org)

## ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

### وميثاق الأنبياء عليهم السلام

ورد في الحديث المشهور عند الخاصة والعامة قوله صلى الله عليه وسلم لجابر عندما سأله عن أول ما خلق الله عز وجل: إن أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر.

ويعلق القندوزي الحنفي وهو من علماء الصوفية على هذا الحديث في كتابه ينايع المودة لذوي القربى بقوله: المراد هو الحقيقة المحمدية المشهورة بين الكملين.

إذاً نستنتج أن نور المصطفى صلوات الله عليه وآله ونور أهل بيته عليهم السلام قد سبق نور الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم، وقد ذكرت روايات كثيرة حول توسل آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من الأنبياء بأنوار أهل البيت عليهم السلام، وعندما أخذ الله تعالى على الأنبياء والملائكة ميثاقاً وقال لهم أأست بربكم؟ كانا في هذا الميثاق ولاية أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، فإن التوحيد الخالص لا يكون إلا بولايتهم عليهم السلام، لذلك نقول في الزيارة الجامعة المباركة: «وأركاننا لتوحيده»، ونقول: «من عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله»، وفي روايات كثيرة قالوا عليهم السلام: «لولا نا ما عرف الله، لولا نا ما عبد الله».

فكلمة التوحيد التي هي حصن الله تعالى تشتمل على الإقرار

بولايتهم عليهم السلام، ورد في بصائر الدرجات لابن الصفار عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن أمرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر المستسر، وسر مقنع بالسر».

ويروي القندوزي الحنفي في يبايعه ج ٢، ص ٦٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي في ليلة المعراج واجتمع علي الأنبياء في السماء فأوحى الله تعالى إلي: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده وعلى الإقرار بنبوتك والولاية علي.

ونلاحظ في هذه الرواية ارتباط ولاية الرسول وولاية الإمام بولاية الله تعالى كما ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى الحقيقة بقوله في سورة المائدة الآية ٦٠: ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وفي شواهد التنزيل للحسكاني وهو من علماء أهل الخلاف ج ٢، ص ١٥٦ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي إلى السماء إذا ملك قد أتاني فقال لي: يا محمد وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا، على ما بعثوا؟ قلت: يا معشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله؟ قالوا: على ولايتكم وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي كنز الكراچي عن أبي ذر قال: كنت جالساً عند النبي

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأمينه وابن عمه، ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ثم إلتفت إلي فقال: يا أبا ذر أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟

فقال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فقال رسول الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر ورمح الله الأطلول وباب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل الباب، يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حريم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه، إن الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً».

وفي بصائر الدرجات عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسمعتة يقول: «يا علي ما بعث الله نبياً إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعاً أو كارهاً».

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: «إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين بولاية علي عَلَيْهِ السَّلَام».

وقال رسول الله صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأمروا بطاعتهم وولايتهم».

ولأن ولايتهم عليهم السلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بولاية الله وتوحيده: عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها».

لذلك حث الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم على ولاية آل محمد عليهم السلام وذكروها لأقوامهم في مختلف الأزمنة والعصور، فعن أبي الحسن عليه السلام قال: «ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية وصيه علي عليه السلام».

فولاية الأنبياء عليهم السلام كلها جزئيات الولاية المطلقة ولاية محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم مثلما أن نبوات الأنبياء جزئيات النبوة المطلقة الخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من نبي ولا من رسول أرسل إلا بولايتنا وبفضلنا على من سوانا».

ولهذا قد نتطرق إلى أسرار الحديث المروي في كتاب القطرة للسيد المستنبط الذي ذكر فيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «كنت مع الأنبياء سراً ومعهم جهرًا».

## كنت مع الأنبياء سرّاً ومعهم جهرّاً

نخوض في أسرار الحديث الذي قال فيه ﷺ: «كنت مع الأنبياء سرّاً ومعهم جهرّاً»، فتعالوا إلى هذه الرواية المروية في تفسير عظيم من تفاسير الإثنا عشرية وهو تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام وفي البحار ج ٩٤، ص ٦١، ح ٤٨، في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة / آية ٥٠ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ صدق الله العلي العظيم.

إن موسى لما انتهى إلى البحر أوحى الله إليه: قل لبني إسرائيل جددوا توحيدى<sup>(١)</sup> وأقروا بقلوبكم ذكر محمد ﷺ سيد عبيدي وإمامي وأعيدوا على أنفسكم ولاية علي عليه السلام أخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضاً، فقال لهم موسى ذلك فقالوا: تورد علينا ما نكرهه؟ وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، فقال كالب بن يوحنا -وهو على دابة له - ولو كان ذلك الخليج أربعة فراسخ: أمرك الله بهذا أن قوله وندخل؟ قال: نعم، قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى، فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد ﷺ وولاية علي عليه السلام

(١) كم نحتاج إلى تجديد توحيدنا لأن الشرك في هذه الأمة شرك خفي أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، وقد ورد أن في آخر الزمان قوم يتعمقون في سورة الحديد، لذلك علينا أن نجدد توحيدنا بمعرفة آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم.



والطيبين من ألهما ما أمره به ثم قال: اللهم بجاههم جوزني على متن الماء وإذا الماء من تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضاً ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق النيران ومستزل الأرزاق والجالب على عباد الله وأمانة رضاء الرحمن المهيمن الخلاق، فأبوا وقالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض، فأوحى الله إلى موسى ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ الشعراء/٦٣، وقل: اللهم صل على محمد وآل محمد كما فلقته، ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

وبالطبع فإن الصلوات على محمد وآل محمد عليهم السلام مجربة لقضاء الحوائج وشفاء المرضى وكذلك لعن أعدائهم والرواية مشهورة حول الخياط الذي كان يخييط ثوباً بلعن أعداء أهل البيت وثوباً بالصلوات على محمد وآل محمد واختار الإمام الثوب الذي كان يلعن فيه أعداء آل محمد.

ويذكر البرسي في كتابه مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الكتاب المظلوم المضطهد حقه هو وصاحبه رضوان الله تعالى عليه: روي أنه لما لحق هارون بأخيه موسى (عليه السلام) دخلا على فرعون يوماً وأوجسا خيفة منه، فإذا فارس يقدمهما ولباسه ذهب وبيده سيف من ذهب وكان فرعون يحب الذهب فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين وإلا قتلتك، فانزعج فرعون لذلك وقال: هذا إلى غد، فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم وقال لهم:

كيف دخل علي هذا الفارس بغير إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان، وكان الفارس مثال علي عليه السلام الذي أيد الله النبيين سرّاً وأيد به محمداً صلّى الله عليه وآله جهراً لأنه كلمة الله الكبرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فنصرهم بها، وبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم وينجيهم وإليه الإشارة بقوله ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس<sup>(٢)</sup>.

وقال البرسي: روى أصحاب التواريخ إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً وعنده جني يسأله عن قضايا مشكلة فلما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام تصاغر الجني حتى صار كالعصفور ثم قال: أجرني يا رسول الله، فقال: ممن؟ قال: من هذا الشاب المقبل، فقال: وما ذاك؟ فقال الجني: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: هو ذاك<sup>(٣)</sup>.

وروى البرسي أن جنياً كان جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فاستغاث الجني وقال: أجرني يا رسول الله من هذا الشاب المقبل، قال: وما فعل بك؟ قال: تمردت على

(١) سورة القصص: آية ٢٥. وعلي عليه السلام هو الآية الكبرى.

(٢) راجع البرهان أيضاً.

(٣) هذا البحث وسابقه من كتاب الأسرار العلوية، علي عليه السلام سر الأنبياء عليهم السلام وقد استفدت كثيراً من هذا الكتاب.

سليمان فأرسل إلي نفرًا من الجن فاستطلت عليهم فجاءني هذا  
الفارس فأسرني وجرحني وهذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل  
(راجع البرهان ومدينة المعاجز).

ويلق السيد المستنبط في كتاب القطرة على هذه الروايات  
بقوله: وإن كان أمير المؤمنين عليه السلام بحسب الزمان متأخرًا ولا يرى  
المقيد بالزمان لكنهم بالنسبة إليه عليه السلام حاضرون فإن الأزمان  
بالنسبة إليه منطوية ولا فرق عنده عليه السلام بين الماضي والمستقبل  
والحال لكونه محيطًا بالزمان والزمانيات، وبهذا البيان قد يفسر  
ما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة من قوله «وأجسادكم في  
الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وقبوركم  
في القبور» وهذا عينا هو السر في خطابات الله سبحانه وتعالى  
لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله «ألم تر» في عدة مواضع من القرآن  
الكريم بالنسبة إلى قضاء الأزمنة السالفة.

ويقول البرسي: لأن علياً عليه السلام هو النور القديم المبتدع قبل  
الأكوان والأزمان المسبح لله ولا فم هناك ولا لسان أليس كان  
في عالم النور قبل الأزمان والدهور أليس كان في عالم الأرواح  
قبل الأزمان والدهور أليس كان في عالم الأرواح قبل الأجسام  
والأشباح.. الخ.

ولا غرابة فهم عليهم السلام صنائع ربهم والخلق صنائع لهم،  
يذكر الشيخ علي النمازي الشاهروي في مستدرك سفينة البحار  
ج ٦، ص ٣٧٩ نقلاً عن الإحتجاج: إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

على معاوية<sup>(١)</sup> في جواب كتاب كتبه إليه وهو من أحسن الحجاج وأصوبه: أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر إصطفاء الله تعالى محمداً لدينه وتأييده - إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا - إلى أن قال: فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا.

قال العلامة المجلسي: قوله: إنا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول، ولنتكلم على ما يمكننا إظهاره والخوض فيه فنقول: صنيعه الملك من يصطنعه ويرفع قدره ومنه قوله تعالى ﴿وَأَصْطَنَعَكَ لِنَفْسِي﴾ أي اخترتك وأخذتك صنيعتي لتصرف عن إرادتي ومحبتني، فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمة الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم وبين الله سبحانه، ويحتمل أن يريد الناس بعضهم أي المختار من الناس نصطنعه ونرفع قدره.

وقال ابن أبي الحديد: هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه أنهم عبيد الله والناس عبيدهم.. إلى أن يقول وقال الخوئي فيه: ثم إن كلامه هذا فوق كلام البشر وفوق ما يحوم حوله العبارة عليه مسحة من العلم الإلهي ولعمري أنه يجري مجرى التأويلات السماوية.

(١) إحتجاجات كثيرة موجودة في نهج البلاغة.

وفي التوقيع الصادر عن مولانا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه المروي في غيبة الشيخ الطوسي وفي كتاب احتجاج الطبرسي باب التوقيعات كتب عليه السلام إلى أن قال: فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا.. الخ، ويؤيده في الجملة النبوي المنقول عن رسالة بعض العلماء: أنا من الله والكل مني وما في كتاب السلسبيل في النبوي صلّى الله عليه وآله وسلم باسمي تكونت الكائنات وبإسمي دعي الأنبياء.

### المثل الأعلى

قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ النحل / ٦٠، وقال تعالى ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الروم / ٢٧، صدق الله العلي العظيم.

أمرتنا روايات كثيرة بالتفكر والتدبر في القرآن الكريم لذلك دعونا نتدبر من خلال أقوال آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ما هو المثل الأعلى؟ فالله تعالى يضرب أمثلة كثيرة مثل شجرة -سنبلة- الخ، فما هو المثل الأعلى؟ لو ذهبنا إلى تفسير الصافي للفيض الكاشاني سنجد أنه ينقل عن كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق عن الرضا عليه السلام أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: وأنت المثل الأعلى وفي رواية أنه قال في آخر خطبته: «نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى»، وفي الزيارة الجامعة الجوادية: «السلام على أئمة الهدى» إلى قوله «والمثل

الأعلى في السماوات والأرض»، وفي الخصال للصدوق أيضاً عن ابن عباس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا، فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والظهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين.

وفي رواية عيون أخبار الرضا عليه السلام قال رسول الله ﷺ علي عليه السلام: «أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى». وذكر مثل هذا القندوزي الحنفي وهو من أهل العامة في كتابه ينابيع المودة.

وفي أمالي شيخنا الصدوق عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه إلى أن قال: أنا الحجة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى».

وفي خطبة له يذكر مقطوعاً منها الشيخ علي النمازي في مستدرك سفينة البحار ج ٩، في بيان أسمائه وصفاته يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى».

وفي رواية يذكرها أن رجلاً قال لمولانا السجاد عليه السلام: «أشهد أنك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى، فقال الإمام عليه السلام له: وأنت صديق امتحن الله قلبك بالإيمان وأثبت».

ويقول الشيخ علي النمازي في نفس الجزء ص ٣١٩-٣٢٠، بعد أن أورد روايات المثل الأعلى: فمما ذكرنا ظهر المراد من قوله ﴿له المثل الأعلى﴾ فالإمام المثل الأعلى وأئمة الهدى الأمثال العليا، وتبين المراد في الدعاء المروي في الكافي والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه عن الإمام المقروء في ليالي العشر الأواخر في شهر رمضان: لك الأسماء الحسنى والأمثال العليا والكبرياء والآلاء.. الخ، وفي دعاء الجوشن: «يا من له المثل الأعلى يا من له الصفات العليا».

وفي ص ٣٢٠: تقدم في سما أن له تعالى أسماء وصفات لفضية وأسماء تكوينية والأسماء التكوينية الإلهية الأمثال العليا أئمة الهدى عليهم السلام، روى الصدوق في التوحيد باب العرش وصفاته بسند صحيح على الأقوى عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي إلى أن قال: «رب العرش عما يصفون» يقول «رب المثل الأعلى عما به مثله، والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى».

ثم يعلق على هذه الرواية بقول: يظهر من هذه الرواية أن المثل الأعلى هو العرش وهو اسم علم وقدرة وهو نور الولاية وحيث أنهم

حملة العرش لما تقدم في (عرش) فأطلق عليهم المثل الأعلى باعتبار الحال والمحل كقولك زيد عدل، فأطلق اسم الحال على المحل مبالغة فهم جملة العلم والقدرة وفي العرش تمثال ما خلق الله تعالى فيعلمون كل ما خلق الله من النظام الخاص المتعين بإرادة الله ومشيئته وقدره وقضائه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، ويقدرّون بلطف ربهم عليهم على كل شيء كما أثبتناه مفصلاً في كتاب (إثبات ولايت) و(رسالة علم غيب) وتقدم في عرش وغيب وشيا ورود وغيرها. انتهى كلامه.

- أقول: لنربط الآيات بقوله تعالى «ولله الأسماء الحسنى» أو كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه: «أنا أسماء الله الحسنى»، فيتضح أن الأسماء هم والكلمات هم والآيات هم والمثل الأعلى هم والعرش مقام من مقاماتهم مخلوق من نورهم لذلك لا يعتب علينا أحد إذا طفنا حول الأضرحة لأن الملائكة طافوا حول العرش وأهل البيت عليهم السلام حوله كما في الزيارة الجامعة فجعلكم بعرشه محدقين، وطواف الملائكة حول البيت المعمور وغيرها كما أن الكعبة الشريفة لها ارتباط وثيق بمقامات آل محمد عليهم السلام وهذا ما سنتطرق له إن شاء الله في محاضرة من محاضراتنا مستقبلاً.



## أهل الذكر

قال تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العلي العظيم

إن سألنا أهل الخلاف من هم أهل الذكر الذين أمرنا الله تعالى بطاعتهم فإن الجواب سيكون أنهم حفظة القرآن وحملتهم، لكن الإشكال هل نسأل حافظ القرآن الذي من المذهب الكذائي والعقيدة الكذائية والملة الكذائية؟ فلو اتفقت كلمتهم لما بقي مذهب من المذاهب ولصار الإسلام مذهباً واحداً وهذا لا يكون في الواقع، إذاً من هم الذين أمرنا الله تعالى بأخذ الدين منهم وسؤالهم؟

الجواب: تعالوا لنلاحظ الترابط في ما سنورده، قال تعالى في سورة الطلاق ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ إِذَا الذَّكَرَ هُوَ الرُّسُولُ الَّذِي يَتْلُو عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ، وفي سورة الجمعة ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾، ولو ذهبنا إلى الروايات الشريفة سنجد أنها تشير إلى الربط القرآني المبين لحقيقة الذكر، ففي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) لشيخنا الصدوق، عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أن الذكر رسول الله ونحن أهله، قال وذلك تبين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾، وفي

تفسير الصافي للفيض الكاشاني في تفسير الآية ٤٣ من سورة الزخرف ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ نقلاً عن الكافي الشريف عن الباقر عليه السلام: «نحن قومه ونحن المسؤولون»، وعن الصادق عليه السلام: «إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون»، وعنه عليه السلام: «الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون»، وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأهل بيته الذكر وهم المسؤولون».

أما في الكافي الشريف فهناك باب كامل بعنوان باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، والحقيقة أن تبويب الكافي الشريف أمر فيه دقة وإتقان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الذكر أنا والأئمة أهل الذكر»، وقوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: «نحن قومه ونحن المسؤولون».

وفي رواية قال: الذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله المسؤولون. وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: «إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم إلى دينهم، قال: بيده إلى صدره -نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون».

المسألة لا تقف عند إثبات أن أهل البيت عليهم السلام هم الذكر أو أهل الذكر إنما تقودنا هذه المسألة إلى علومهم صلوات الله وسلامه عليهم، فالقرآن الكريم فيه تبيان كل شيء وهم أعلم الناس بظاهره وباطنه وتفسيره وتأويله وتنزيله والخ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هذا القرآن الصامت وأنا القرآن الناطق»، وفي ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الصوفي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أنا القرآن الناطق، كما أن القرآن الكريم الذي فيه تبيان كل شيء مخزون في السبع المثاني في البسملة والبسملة في الباء وأمير المؤمنين عليه السلام كان يصرح بأنه النقطة في باء البسملة كما ذكرنا في محاضرة نقطة باء البسملة التي أسبقناها بمحاضرة بعنوان البسملة في قناتنا على اليوتيوب، فهو صلوات الله وسلامه عليه أصل الوجود فإن أول ما خلق الله نور النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وكان نور أمير المؤمنين عليه السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والقرآن كما هو معلوم فيه تبيان كل شيء قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ وآل محمد عليهم السلام عندهم علم الكتاب كما قال تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ويقول الشيخ علي النمازي في مستدرک سفينة البحار ج ٩، ص ٢٠: ومن كثرة علمهم بالكتاب أطلق عليهم الكتاب كما يقال زيد عدل، فهم الكتاب المبين الناطق كما أن هذا القرآن الكتاب الصامت.

ويذكر في ص ٢١ نقلاً عن الوسائل: عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال: هذا كتاب الله الصامت وأنا كتاب الله الناطق.

وفي خطبة الوسيلة المروية في روضة الكافي وغيره قال أمير المؤمنين عليه السلام في ضمن بيانه أفعال الأول: «فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر... الخ.

وفي العياشي في سورة الأنعام عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ إلى قول ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ قلت: في كتاب مبين؟ قال: في إمام مبين.

وسؤال النصراني لمولانا الإمام الكاظم عليه السلام سأل عن قوله تعالى ﴿حَمَّ ۝١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ ما تفسيرها في الباطن فقال ﴿حَمَّ﴾ فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن بريد بن معاوية عن مولانا الصادق عليه السلام في قوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما يأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن علم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة خادم النبيين.

وفي بصائر الدرجات عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورث علم النبيين كلهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: نعم، ورثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم، قال: ما بعث الله نبياً إلا وقد كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعلم منه.

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدر على هذه المنازل، فقال: إن سليمان بن داود قال لهدد حين فقده وشك في أمره ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ وكانت المردة والريح والنمل والإنس والجن والشياطين له طائعين وغضب عليه فقال ﴿لَأُعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا

شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ، أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ وإنما غضب عليه لأنه كان يدلله على الماء فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان وإنما أرادَه ليدله على الماء فهذا لم يعط سليمان وكانت المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه إن الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾ ﴿١١﴾ فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيي به الموتى بإذن الله ونحن نعرف ما تحت الهواء وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين إلا وقد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب.

إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ ثم قال جل وعز ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ ﴿١٣﴾ فنحن الذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء.

## الإمام يعلم كل شيء

### ولا تخفى عنه غائبة لا في سماء ولا في أرض

وردت آيات قرآنية كثيرة تدل على العلوم الموجودة في القرآن الكريم واحتوائه على كل شيء فقال تعالى ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ و ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ و ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ و ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ و ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ فنلاحظ أن الكتاب فيه كل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ويعلم مستقرها ومستودعها وما فرط الله فيه من شيء، وأمير المؤمنين عليه السلام هو القرآن الناطق وهو الكتاب المبين وهو الإمام المبين وهو الذي ورث الكتاب، فينقل شيخنا الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن صلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها، فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة،

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل، قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ فقال: من قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحاً حين سأل ربه عز وجل ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيه وأهله فقال ربه عز وجل ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فقال المأمون: هل فضل الله العترة علي سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: إن الله عز وجل أبان فضل العترة علي سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الإمام الرضا عليه السلام:



في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٢) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ وقال عز وجل في موضع آخر ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿ ثم رد المخاطبة في أثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما .. الخ.

وكما هو معلوم أن الولاية لله وللرسول وللذين آمنوا والواو التي استخدمتها الآية المباركة دليل على أن ولاية الولي هي ولاية الله تعالى فالآية لم تستخدم ثم بل الواو والله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء، وأهل البيت عليهم السلام يعلمون علوم القرآن كلها من ظاهر وباطن وناسخ ومنسوخ وتفسير وتأويل وزمان النزول وسبب النزول، ففي البصائر بسند صحيح عن أبي الصباح قال: والله لقد قال جعفر بن محمد عليهم السلام: إن الله علم نبيه هي التنزيل والتأويل، قال: فعلم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، قال: وعلمنا والله، وعن صحيح أبي داود قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت تعلم الناس تأويل القرآن بما لا يعلمون، فقال علي: ما أبلغ رسالتك بعدك يا رسول الله، قال: تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن وما فيه.

وعن يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة

فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم نسمع به؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضره وفي أي ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما أنزلت.

لكن أهل البيت عليهم السلام كانوا يشتكون من أوعية الناس الضيقة التي لا تحتمل علومهم ولا تريدها، ففي كتاب قرّة العيون في المعارف والحكم للفيض الكاشاني، تحقيق محسن عقيل، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ص ٣٣٦-٣٣٧، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة.

وقال عليه السلام: مشيراً إلى صدره: إن هاهنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة، وقال سيد العابدين عليه السلام: لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، وقال عليه السلام شعر:

إني لأكتم من علمي جواهره

كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن

إلى الحسين ووصى قبله الحسن

يا رب جوهر علم لو أبوح به

لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمي

يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وفي رواية: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه لو  
وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان.

فأمرهم عليهم السلام صعب مستصعب.

وروي عن جمع من ثقات أصحاب الصادق عليه السلام أنه قال بعد أن  
أوى بيده إلى صدره: علم الكتاب كله والله عندنا، ثلاثاً.

ومعلوم أن الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا  
إستطاع أن ينقل عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين بطرفة عين  
كما روي فكيف بالذي عنده علم الكتاب كله؟ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ  
شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

ففي الكافي الشريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما يستطيع أحد  
يدعي أن عنده علم جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء  
وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع  
القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي  
بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعد عليهم السلام.

وقد يشكل علينا البعض بقول الله تعالى ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا  
يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿ فنقول تعالوا

نقرأ ما قاله المعصوم من آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ففي مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي ج ٨ ، ص ٤٦ ، مادة غيب: قال القمي في تفسيره: يعني علي المرتضى من الرسول وهو منه.

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لسلمان في حديث سيرهما الآفاق: وأنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عز وجل على غيبه في قوله ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴿ وفي كتاب إحقاق الحق عن محمد صالح الترمذي في المناقب الرضوية قال: قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام كرم الله وجهه: أنا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم بإسناده عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام قال: أنا أورث من النبيين والوصيين ومن الوصيين إلى النبيين - إلى أن قال - وأعطاني مفاتيح الغيب.

وفي دعاء يوم الغدير في وصف الأمير صلوات الله وسلامه عليه قال: علماً لدين الله وخازناً لعلمه وعيبة غيب الله وموضع سر الله وأمين الله على خلقه وشاهده في بريته.

وفي الزيارة المروية عن الإمام الصادق صلوات الله عليه لأمر المؤمنين عَلَيْهِمُ السَّلَام: السلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت.

وفي كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً: عن الشيخ

الطوسي بإسناده عن مولانا الكاظم صلوات الله عليه في حديث بيان خلقه محمد وعلي صلوات الله عليهما - إلى أن قال - جعلهما الله تعالى أمناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعيناً له عليهم ولساناً له إليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وبهما فتح بدء الخلائق وبهما يختم الملك والمقادير.

وفي تفسير فرات بن إبراهيم عن الفضل بن يونس القصباني معنعناً عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: أيها الناس إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته وأعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واستحفظهم وأودعهم علمه على غيبه فهم عماد دينه.

فهل يعرف حقيقة القرآن وباطنه إلا هو ومن ادعى غير ذلك فهو كاذب، لذلك ورد أن المعصوم قال في حديث له مع قتادة المفسر: يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به، وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال: إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره.

وقال الباقر عليه السلام لقتادة المفسر: ويحك يا قتادة إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلك وأهلك وإن كنت أخذته من الرجال فقد هلك وأهلك، وروى الكليني والعياشي عن الصادق عن أبيه عليهم السلام قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض

إلا كفر، وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال: من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ فهو أبعد من السماء.

وفي رواية: من فسر القرآن برأيه فقد افتري على الله الكذب، وفي تفسير الإمام عليه السلام: أتدرون من المتمسك بالقرآن الذي له الشرف العظيم؟ هو الذي يأخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس الفاسقين فأما من قال في القرآن برأيه فإن اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه من غير أهله وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار.

فلا يفسر القرآن إلا أهله أما غيرهم فلا ولا كرامة، قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير: معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لم يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا علي بن أبي طالب عليه السلام.

## وبالوالدين إحساناً

قال تعالى ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا  
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا  
قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ البقرة / ٨٣.

عندما نستمع إلى هذه الآية المباركة وبالأخص مقطع  
وبالوالدين إحساناً يتبادر إلى ذهننا الحديث عن أمر أخلاقي  
أسري اجتماعي تربوي حول الإحسان إلى الأب والأم، وهذا  
بسبب اقتصار الخطباء على ذكر هذا المعنى على منابرهم أو في  
المقالات والكتب الأخلاقية ومع شديد الأسف هذا مثل التمسك  
بالقشور وترك اللب فالقرآن الكريم يحث على إحترام الأم  
والأب لكن المعنى لا يقتصر على ذلك فقط، فالملاحظ أن الآية  
المباركة ذكرت أن هذا الأمر أخذ ميثاقاً على بني إسرائيل، وقد  
تطرقنا سابقاً إلى روايات أهل البيت عليهم السلام حول الميثاق  
الذي أخذه الله تعالى على الأنبياء والأمم السابقة، فالميثاق الذي  
أخذه الله على الأمم السابقة هو الإيمان بولاية أمير المؤمنين  
صلوات الله وسلامه عليهم، ونلاحظ أن الآية المباركة ذكرت ذلك  
بعد نفس أن أخذت الميثاق أن لا تكون العبودية لغير الله تعالى  
فقال: لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً، فالتوحيد الحقيقي  
لا يكون إلا بولاية محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم،

والروايات الشريفة تؤكد هذا المعنى، ففي تفسير البرهان ج ١، ص ٢٦٣، نقلاً عن روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير هذه الآية: الوالدان محمد وعلي عليهما السلام، وفي ص ٢٦٥، نقلاً عن تفسير الإمام الحسن العسكري في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل والديكم وأحقهما لشكركم محمد وعلي، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم فإننا نتقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ولنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.. إلى أن يقول عن قوله تعالى ﴿وذوي القربى﴾ كما أخذ به العهد على بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمعرفة حق قرابات محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم الأئمة بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم، قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من رعى حق قرابات والديه أعطي في الجنة درجة بعد ما بين الدرجتين حُضر<sup>(١)</sup> الفرس الجواد المضمر مائة ألف سنة إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ والأخرى من زمرد وأخرى من زبرجد وأخرى من مسك وأخرى من عنبر وأخرى من كافور وتلك الدرجات من هذه الأصناف ومن رعى حق قربي محمد وعلي أعطي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام على أبوي نسبه.

لذلك علينا أن نكون على اعتقاد راسخ بآل البيت صلوات الله

(١) ارتفاع الفرس في عدوه.



وسلامه عليهم لأنهم حقيقة الأعمال كلها، ففي تفسير قوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ يقول الإمام عليه السلام: فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق، أتدرون ما تلك الحقوق؟ فهي إتباعها بالصلاة على محمد وعلي عليهما السلام منطوياً على الاعتقاد فأنهم أفضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والأنصار لدين الله.

لذلك أمر الله بني إسرائيل وأخذ عليهم الميثاق بالاهتمام بالصلاة على محمد وآل محمد فورد أن معنى الآية أيضاً: وأقيموا الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم.

وهذا الاعتقاد وهذا الولاء وهذا الميثاق وهذا التوحيد يجب أن يكون متضمناً للتبري من أعداء أهل البيت فقد ورد في قوله تعالى ﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾ قال الإمام عليه السلام: من المال والجاه وقوة البدن فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق وهو يستغيث ولا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة وأنت في ذلك كله معتقد لموالة محمد وآله الطيبين فإن الله يزكي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبرائك من أعدائهم.

والآية المباركة تحتنا على اجتذاب الناس للإيمان بالولاية

فقد قال الإمام عليه السلام في قوله تعالى ﴿وقولوا للناس حسناً﴾، قال الصادق عليه السلام ﴿وقولوا للناس﴾ كلهم ﴿حُسناً﴾ مؤمنهم ومخالفهم، أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لإجتذابهم إلى الإيمان فإن يئأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين.

ومن أنفع هذه الطرق لنشر كلمة الحق وإعلاء راية الإمامية عالية تدريب الشباب المؤمن على رد الشبهات والتصدي للمخاطر التي تحيط بالأمة، ففي قوله تعالى ﴿واليتامى﴾ قال الإمام عليه السلام: وأشد من يتم هذا اليتيم يتيم إنقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى، حدثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيام وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات، وحلة لا يقوم بأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثم ينادي مناد من عند الله: يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى روض الجنان فيخرج إلى كل

من كان علمه في الدنيا خيراً أوفتح عن قلبه من الجهل قفلاً أو أوضح له عن شبهة .

وفي قوله تعالى ﴿والمساكين﴾ قال الإمام عليه السلام: فهو من سكن الضر والفقر حركته ألا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جناحه وأناله غفرانه ورضوانه، وقال الإمام عليه السلام: وإن من محبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهنون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويزودوهم عن أولياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فأفحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون إخواني، فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة.

فعلياً أن نحول الديوانيات إلى مجالس ذكر وأن ننشر الفيديوات

والكتب والمقالات عبر مختلف الوسائل الممكنة التي أصبحت متاحة لجميع الناس، وأن نعمل بجد وبلا ملل لنشر التشيع.

### ماذا تقول للمخالف إذا عطس؟

في بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله نقلاً عن الخصال للشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه: يقال للعاطس إذا كان مخالفاً<sup>(١)</sup> يرحمكما الله والمراد به الملكان الموكلان به، فأما المؤمن فإنه يقال له يرحمكم الله إذا عطس.

أقول: الروايات تخبرنا أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية أي ميتة كفر وضلال، ثبتنا الله على ولايتهم عليهم السلام.

### آل أمية نواصب

في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي وهو من أهل الخلاف متوفى سنة ٧٧٤ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ج ١٧، ص ٣٧٥، ذكرت هذه الآيات:

وهكذا خلفا بني أمية عدتهم كعدة الرفضية  
ولكن المدة كانت ناقصة عن مائة من السنين خالصة  
وكلهم قد كان ناصبياً<sup>(٢)</sup> إلا الإمام عمر التقي  
معاوية ثم ابنه يزيد وابن ابنه معاوي السديد

(١) السيد الخوئي يرى بجواز غيبة أهل الخلاف فراجع تقارير طلبته.

(٢) راجع روايات أهل البيت عليهم السلام حول النواصب وحكمهم وتساءل أين كان علماء أهل الخلاف عن مظالم آل أمية؟

## مروان الوزغ

ورد في روضة الكافي ج ٣٢٤ عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوله، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله، فلما قربته منه قال: أخرجوا عني الوزغ<sup>(١)</sup> ابن الوزغ، قال زرارة: ولا أعلم إلا أنه قال: ولعنه.

أقول: هذه الشجرة الملعونة فيها صاحب الإست الكبير (ذي الأستاه) والوزغ والملعون وآكلة الأكباد ذات الرايات والقائمة تطول في مثالب هذه العائلة الخبيثة.

### ما هو هذا الشراب؟

في مسند أحمد بن حنبل ج ٢، بيت الأفكار الدولية، ح ٢٣٣٢٩ (٢٢٩٤١): حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام فأكلنا، ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغراً وما شيء... الخ<sup>(٢)</sup>.

(١) قيل أن الوزغ يسب أمير المؤمنين عليه السلام إلى يومنا هذا.

(٢) اكتشف ما هو هذا الشراب؟ فكر، ابحث.

## غناء

في كتاب سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المجلد الأول، المكتبة العصرية، بيروت: عن أبي برزة، كنا مع النبي ﷺ فسمع صوت غناء، فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدت فتظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص<sup>(١)</sup> يغنيان، فجئت فأخبرته، فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً ودعهما في النار دعاً.

## الفتنة ضرورية

في الكافي الشريف، ج ١، ص ٣٧٠، عن الإمام الباقر عليه السلام: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذروه إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

أقول: فلا تخف من الفتنة التي تحدث في المجتمع بسبب ذكر بعض الخطباء أو العلماء روايات أهل البيت عليهم السلام التي تقضح أعداء أهل البيت ومثالبهم.

(١) القرآن يخبرنا أن العاص بن وائل أوتر فكيف يكون عمرو ابناً للعاص؟ قضية محيرة.

## لعن قتلة الزهراء عليها السلام

في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٤٢٧: ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على علي عليه السلام فقال: يا أخي إن قريشاً ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أخواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك أما إن الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك، ثم أقبل على فاطمة ابنته فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك لعن الله قاتلك ولعن الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وبنيك.

أقول: في هذه الرواية رد على الذين يشكلون على اتباع أهل البيت عليهم السلام بقولهم: لماذا لم يدافع علي عن حقه في الخلافة إن كان يستحقها؟ ولماذا لم يدافع صاحبهم عن زوجته عندما ضربوها على مؤخرتها وذلك عندما هجموا على بيته؟

## كفر أعداء أهل البيت

في كتاب الإعتقادات لشيخنا الصدوق: قال الإمام الصادق عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا الظالمين لنا فهو كافر.

أقول: فيجب علينا أن نعتقد اعتقاداً جازماً نربي عليه أولادنا وبناتنا على كفر أعداء أهل البيت وقتلتهم وأن لا يكون في قلوبنا ذرة من الشك من ذلك.

## ذي الأستاه

من تطبيق الدرر السنية من كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد  
للهيثمي، ج ٥، ص ٢٤٥، والحديث رجاله ثقات يرويه عاصم الليثي:  
دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون نعوذ بالله من غضب  
الله وغضب رسوله قال: قلت: ماذا؟ قالوا: كان رسول الله  
ﷺ يخطب على منبره فقال رجل فأخذ بيد ابنه وأخرجه  
من المسجد فقال رسول الله ﷺ لعن الله القائد لهذه  
الامة من فلان ذي الأستا.

أقول: عليك أن تبحث من هو هذا الشخص صاحب المؤخرة  
الكبيرة؟ فكر ستجد أنه كان كثير الأكل نهماً لعنه الله ولعن ابنه.

## لماذا يصرا الخميني

### على تعلم الفلسفة والعرفان؟

في كتاب العارف الكامل للميرزا محمد علي الشاه آبادي،  
ترجمة كمال السيد أحمد العبيدي تحقيق وتأليف مؤسسة العلوم  
والمعارف الإسلامية، يذكر عن الخميني إصراره على تعلم  
العرفان، فيذكر على لسانه قوله: رافقته يوماً بعد خروجه من  
المدرسة الفيضية وطلبت منه بإصرار أن يعطيني درساً وقد امتنع  
الشاه آبادي في البداية ثم وافق محتملاً أنني أريد الفلسفة لكنني  
قلت له: لقد درست الفلسفة إنني أريد العرفان، فامتنع أيضاً،



فألححت عليه حتى وافق وهكذا حضرت عنده قرابة السبع سنين درست خلالها الفصوص ومفتاح الغيب!!

أقول: ما الذي استفاده الخميني من دراسة كتب ابن عربي كل هذه السنوات؟ أليس من الأولى طلب المعارف من طريق روايات آل محمد عليهم السلام؟ ألم ينهانا الأئمة عليهم السلام عن الميل إلى الفلسفة والتصوف؟ ففي مستدرك الوسائل ج ١١، ص ٣٨٠، عن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم مظلمة متكدرة، السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر أمراؤهم جاهلون جائرون وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء وكل جاهل عندهم خبير وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب لا يعرفون الضأن من الذئب علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرف، يبالغون في حب مخالفينا ويضلون شيعتنا ومواليينا، إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء وإن أخذوا عبدوا الله على الرياء إلا أنهم قطاع طريق المؤمنين والدعاة على نحلة الملحدين فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه.

أقول: من الواضح ميل إيران وحاكمها لأهل الخلاف عبر ما يقدمونه من تنازلات وتبرعات ودعم لحركة حماس وطالبان

حتى أن إيران طبعت طوابع بريدية عليها صورة سيد قطب وخالد  
إسلامبولي لعنهما الله.

## التشكيك بقضية الزهراء عليها السلام

### صار مفخرة عند بعضهم

نشر موقع بينات وهو موقع تابع لمؤسسة محمد حسين فضل  
الله وهو الموقع الرسمي لمرجعياته في أرشيف المقابلات في تاريخ  
٢١ ذو الحجة ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/١١/٥، تحت عنوان: السيد  
عبدالله شرف الدين نجل الراحل الكبير: كان والدي يشكك في  
حادثة كسر ضلع الزهراء عليها السلام: في دردشة مع موقع بينات أكد  
السيد عبد الله عبد الحسين شرف الدين أن المفيد رحمه الله لا  
يقطع بإسقاط حمل الزهراء عليها السلام أي بحادثة كسر الضلع على  
الإطلاق حينما يذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: وفي الشيعة من  
يقول إن فاطمة عليها السلام أسقطت جنيناً يقال له المحسن وعلى هذا  
القول يكون أولاد أمير المؤمنين عليهم السلام ٢٨ ولداً، وتابع قائلاً: كان  
لدى والدي السيد عبد الحسين شرف الدين شك أيضاً في هذه  
الحادثة لأن الشيخ المفيد غير قاطع وكان والدي يتبنى رأي الشيخ  
المفيد حيث كان عظيم الاعتقاد به وبتحقيقاته العلمية وأشار  
السيد شرف الدين إلى أن من يقوم بدراسة التاريخ الإسلامي  
عليهم أن يكونوا أكفاء ومخلصين وأصحاب أمانة علمية وعلينا أن  
نرتبط بالأشخاص الرساليين من أئمة وأنبياء من خلال تقديسنا

وارتباطنا بالرسالة لأنهم تقدسوا بالرسالة وتبليغها واعتبر أن المسلمين في غالبيتهم لا يرتبطون فعلياً بدينهم ولا يتمسكون به حقيقة إلا الأقلية منهم وأن الذين استفادوا فعلاً من التجارب التاريخية هم المقاومون ونهجهم في جبل عامل حيث إن المقاومة بكل أشكالها ليست شيئاً جديداً وغريباً على أهل هذا الجبل فشبابه أيام الجيش الفرنسي الذي تدربوا فيه هزموا الجيش الألماني في ليبيا، واستطرد قائلاً: ننصح المسلمين اليوم بالتكاتف والتآزر واتباع تعاليم دينهم الحنيف لمواجهة ما يتعرضون له من تحديات وضغوطات، فلقد تمكن الفرنسيون من هزيمة الألمان في ليبيا من خلال شباب جبل عامل، واختتم حديثه قائلاً: أخيراً نترحم على سماحة الفقيه المجتهد والأديب الشاعر السيد محمد حسين فضل الله الذي تميز بإجتهاده وإبداعه في كل الميادين.

أقول: أن هذا اللقاء يتضمن التالي:

- ١- استمرار التشكيك في مظلومية الزهراء عليها السلام من خلال نشر من هذا الكلام في مواقعهم.
- ٢- اللجوء إلى الآراء الشاذة لإثبات موقفهم المخالف لنصوص أهل البيت عليهم السلام فتحن نأخذ ديننا من النص لا من العالم الفلاني والفقيه الفلاني فرأي شيخنا المفيد رأي شاذ عما ورد في روايات آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٣- التشكيك في الذين يثبتون هذه الحادثة بطريقة غير مباشرة.

٤- إستغلال الدين من أجل السياسة بإيراد أمثلة من التاريخ عن شباب جبل عامل.

### ابن عثيمين لا يعلم أن النبي ﷺ أفضل الخلق مطلقاً

في كتاب المناهي اللفظية ص ١٦١ (فتوحات وفتاوى ابن عثيمين): س ١٧٦، سئل: هناك أحد الأساتذة بالجامعة يقول: إن قولنا عن النبي ﷺ: أشرف الخلق لا يصح وإن هذا من عبارات التصوف واستدل بقوله تعالى ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل/٨.

يقول: إننا لا نحصي خلق الله تعالى حتى ندعو نبينا محمداً ﷺ هو من أشرفها.

فأجاب: المشهور عند كثير من العلماء إطلاق هذه العبارات أن محمداً ﷺ أفضل الخلق، كما قال الناظم:

**وأفضل الخلق على الإطلاق نبينا فمل عن الشقاق**

لكن الأحوط والأسلم نقول: محمد ﷺ سيد ولد آدم وأفضل البشر وأفضل الأنبياء أو ما أشبه ذلك اتباعاً لما جاء به النص: ولا أعلم إلى ساعتي هذه أنه جاء أن النبي ﷺ أفضل الخلق مطلقاً في كل شيء!!!

**أقول:** هذا هو اعتقادهم في رسول الله ﷺ ، ألا يعلمون أن أول ما خلق الله نور النبي المصطفى صلوات الله عليه وآله فهل نتخيل أن خلقاً من خلق الله يكون أشرف من النبي محمد صلوات الله عليه وآله ، بل أن الأفلاك والأماك والخلق كلهم ما خلقوا إلا لأجل محمد وآله ﷺ .

### **أعينوا آل محمد ﷺ بالسنتكم**

أمرنا الله تعالى أن نحدث الناس بالنعيم الذي نحن فيه والنعيم الحقيقي ولاية آل محمد ﷺ ، كما أمرنا الأئمة عليهم السلام أن ننصرهم بالسنتنا فيروى شيخنا المفيد بإسناده عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام قال: من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل (عبد الله الحسن، المناظرات في الإمامة، ص ٢٨) ، وقول الصادق عليه السلام: **حاجوا الناس بكلامي فإن حاجوكم فأنا المحجوج**، وفي الفصول المختارة ص ٢٨٤، عن أحمد بن محمد بسنده عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال لي: **خاصموهم وبينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه وبينوا لهم ضلالهم في علي عليه السلام**.

كما كان الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم يدرّبون أصحابهم على المناظرات ومعالجة الخصوم ويشجعونهم على ذلك، ففي بحار الأنوار، ج ٢، عن حماد قال: كان أبو الحسن عليه السلام يأمر محمد

بن حكيم أن يجالس أهل المدينة في مسجد رسول الله ﷺ وأن يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم في صاحب القبر، وكان إذا أنصرف إليه قال: ما قلت لهم وما قالوا لك؟ ويرضى بذلك منه.

وعن النضر بن الصباح قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج: يا عبد الرحمن كلم أهل المدينة فإني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك.

كما ترحم أهل البيت عليهم السلام على أصحابهم الذين كانوا يدافعون عنهم فيروي العلامة المجلسي في البحار ج ٢، عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما فعل ابن الطيار؟ فقلت: توفي، فقال: رحمه الله أدخل الله عليه الرحمة والنصرة فإنه كان يخاصم عنا أهل البيت.

ويبلغ ثواب المدافع عن أهل البيت عليهم السلام ومن حمل على عاتقه هداية الناس مبلغاً عظيماً ففي المحاسن ص ٢٣٢، عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له قول الله تبارك وتعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ فقال: من أخرجها من ضلالة إلى هدى فقد أحيها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها.

كما أن أهل البيت عليهم السلام أمرونا أن نذكر محاسن كلمات أهل البيت وأن نذكر مظلوميتهم وأخلاقهم وأن نحيب الناس

إليهم، ففي المحاسن عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ادعو الناس إلى حبك بما في يدي، فقال: لا، قلت: إن استرشدني أحد أرشده، قال: نعم، إن استرشدك فأرشده فإن استزادك فزده فإن جاحدك فجاحده.

أقول: إننا نصادف في الحياة كثير من الناس في العمل أو الكليات أو المدارس على شبكة الإنترنت وهم يحتاجون إلى الهداية فعلينا أن نساعدهم ونهديهم فتزودهم بالكتب وأقراص السي دي والمحاضرات والوثائق وروابط المدونات والمواقع، المهم أن نزرع لنحصد في الآخرة ونتقذ الناس من النار، ففي المحاسن عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي أهل بيت وهم يسمعون مني أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ قال: نعم إن الله يقول في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

ولكن المناصرة والمخاصمة لا تكون لكل أحد بل لمن يعرف أساليبها وطرقها أما من لا يعرف طقها فعليه أن يمارس دوره الإعلامي دون الخوض في المناظرات ففي البحار عن الطيار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني أنك كرهت مناظرة الناس، فقال: أما كلام مثلك فلا يكره من إذا طار يحسن أن يقع وإن وقع يحسن أن يطير فمن كان هكذا لا نكرهه.

وعن محمد بن حكيم قال: ذكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام فقال: أما ابن حكيم فدعوه.

**أقول:** أما الذين لا يستطيعون المناظرة فبإمكانهم الإستعانة بالتكنولوجيا الحديثة لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعداء أهل البيت.

### **الفتنة مطلوبة أحياناً**

في الكافي الشريف ج ١، ص ٣٧٠، ح ٥، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذروه إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

لذلك علينا أن لا نحزن عند وقوع الفتن التي فيها تمحيص وتظهر حقائق الناس ومعادنهم فمن ذلك انخداع الناس بفكرة ولاية الفقيه التي ينادي بها النظام الإيراني ويسخر الأقلام والمنابر لترسيخ أهمية هذه النظرية وجعلها من ضروريات الدين وتفسيق كل من لا يؤمن بها وتعذيبه جسدياً ومعنوياً مثلما تعذب السيد مرتضى الشيرازي حفظه الله وأحرقت رقبتة وما زالت آثار الحروق موجودة وقد رأيتها بعيني عند زيارة السيد لنا والذنب الوحيد للسيد أنه صنف كتاب شورى الفقهاء وهو ما يخالف نظريتهم التي تسعى للسيطرة على العالم الإسلامي كله، وهذا ما فضحته أقلامهم، فعلى سبيل المثال يذكر محمد مصطفى في كتابه مع الوصية دراسة فقهية استدلالية لمسألة الالتزام بالوصية



السياسية الإلهية للإمام الخميني، ص ١٨١: في ضوء ما تقدم ما يمكن أن نقول أن للولي الفقيه حق الحكم بإلغاء تعدد المرجعيات وجميع المقلدين كلهم على مرجع واحد تنسجم فتاواه ومواقفه مع الدولة والثورة!!

ما جعل إيران تميل نحو أهل الخلاف وتتنازل عن كثير من العقائد وتسل سيفها على الشعائر الحسينية وتسجن العلماء وتتبنى قضية فلسطين وتقيم مؤتمرات التقريب وتطبع الكتب والنشرات والمراكز والندوات من أجل الذوبان في أحضان أهل الخلاف، فسحقاً للسياسة التي تجعل من الدين العوبة يستغلها هؤلاء لمصالحهم الخاصة.

### الطهراني

ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: إنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق.

وقال عليه السلام: إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجل رجلاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضعف ومن هذا ضعف فيمزجان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

ومن هؤلاء الذين مزجوا الحق بالباطل والباطل بالحق محمد حسين الطهراني العارف، وسوف ننقل من كتاب الشمس المنيرة لابنه محمد محسن الحسيني الطهراني ما كتبه نماذج ففي ص ١٥٠-١٥١، ينقل عنه: إن الأسرة اليهودية التي تعيش بمحبة وأنس وود أقرب إلى الله من عائلة تعتبر من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام تعيش بصراع دائم وكدورة كما أن الممرض المسيحي في المستشفى الذي يخدم المرضى بأحسن وجه طلباً لرضا الله هو واقعاً من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بينما ذلك الممرض الشيعي الذي يتعامل مع المرضى بعنف وقسوة ويكسر قلوبهم فهو بعيد عن ممشى أمير المؤمنين عليه السلام وسنته!!!

هذا كلامه والغريب أن ابنه معجب جداً بوالده لذلك يعتقد أن الكفر سينطمس من على وجه الأرض إذا انتشرت مؤلفات والده ولا أدري هل مؤلفاته أفضل من روايات أهل البيت عليهم السلام أم ماذا؟ فينقل في ص ١٥٧-١٥٨: لكن سوف يأتي يوم يرفع فيه النقاب عن الحقيقة الساطعة لفارس ميدان التوحيد وساحة عرفان الحق وستظهر ثمرات حياة هذا الإنسان الإلهي عبر بريق مؤلفاته بشكل عام وعبر تربية تلاميذه العقلاء بطور خاص وعندها سوف يعانق العالم الإسلامي هدفه الأقصى ويبلغ غايته القصوى ويعاين نهاية كماله وسينمحي الكفر والنفاق من الأرض وسيطلق الجميع بصوت واحد ووجهة واحدة نحو مظهر الحق الأثم ومראה الجمال المطلق إن شاء الله.

كما يظن أن معرفة المعصومين عليهم السلام لا تتم إلا بالعرفان الباطل فيقول في ص ٢٤، نقلاً عن والده قوله: هناك طريق واحد لا ثاني له، فالوصول إلى معرفة الإمام عليه السلام وإدراك مقام الولاية المطلقة لحضرات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منحصر بالعرفان فحسب!! ومثل هذا كثير جداً.

### إساءة قوية

وجدت في موقع معتبر لدى أهل الخلاف وصاحبه (السقاف) لديه إهتمام بعلم الحديث عندهم هذه الرواية:

أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله، امسح وجهي وادع الله لي، قال: فمسح وجهها ودعا الله لها، قالت: يا رسول الله سفل يدك، فسفل يده علي صدرها، فقال: يا رسول الله سفل يدك، فأبى وباعدها.

الراوي: أنس بن مالك، المحدث البوصيري، المصدر إتحاف الخيرة المهرة - الصفحة أو الرقم ٦/٤٧١.

خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح!!

أقول: ووجدت أن المواقع النصرانية واللا دينية تطبل وتزمر على هذه الرواية بينما (كالعادة) قامت المواقع الوهابية بترقيع الموضوع باللجوء إلى لعبة علم الجرح والتعديل التي يلجؤون لها كلما ظهرت لهم فضيحة من فضائح رواياتهم أو مثالب رموزهم أو فضائل لأهل البيت عليهم السلام يريدون طمسها.

## أهمية كتاب الكافي

للكافي الشريف مكانة خاصة عند علماء الشيعة وقد ذكرت آراء العلماء حول هذا الكتاب في كثير من كتبهم منها على سبيل المثال العلامة محمد تقي المجلسي في شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه الورقة ٢٦٧ب: والحق أنه لم يكن مثله فيما رأيناه في علمائنا وكل من يتدبر في أخباره وترتيب كتابه يعرف أنه كان مؤيداً من عند الله تبارك وتعالى جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل جزاء المحسنين.

وقال الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد ص ٢٧: الكافي وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة.

وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن (البحار ج ٥، ص ٦٧): كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإمامية مثله.

وفي البحار ج ٥، ص ٦٧ قال المحقق علي بن عبد العالي الكركي في إجازته للقاضي صفى الدين عيسى: الكتاب الكبير في الحديث المسمى بالكافي الذي لم يعمل مثله، وقد جمع في هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ما لا يوجد في غيره<sup>(١)</sup>.

(١) ملاحظة النقل من مقدمة للكافي ص ٢٧، من طبعة دار الأضواء، بيروت.

وقال أيضاً في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي: الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله وقال الفيض الكاشاني في الوافي ج ١، ص ٦، طبعة طهران ١٣٢٤: الكافي.. أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها لإشتماله على الأصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها.

وقال الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني: الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي ولعمري لم ينسج ناسج على منواله ومنه يعلم قدر منزلته وجلالة حاله.

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول ج ١، ص ٣، كتاب الكافي، أضبط الأصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها.

وقال المولى محمد أمين الأسترآبادي في الفوائد المدينة: وقد سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه.

ولهذا الكتاب الشريف الذي أتمنى أن يحظى باهتمام من الشيعة فيكثرون من طباعته وقراءته وتدريسه وتوزيعه، أكثر من ١٢ شرحاً و ٢١ حشاية و ٣ تراجم بالفارسية واختصارات وتحقيقات وشروح لبعض أحاديثه، ويعتقد بعض العلماء كما في المقدمة التي كتبها حسين علي محفوظ في النسخة التي لدي أنه عرض على الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه فإستحسنه

وقال كافٍ لشيئتنا، وينقل السيد الخوئي في الجزء الأول من كتابه معجم رجال الحديث:

وسمعت شيخنا الأستاذ الشيخ محمد حسين النائيني قدس سره في مجلس بحثه يقول: إن المناقشة في إسناد روايات الكافي حرفة العاجز.

نجد الشيخ حسن بن موسى الصفار يقول في الحوار الذي أجراه مع الصحفي عبدالعزيز قاسم وذكرت في كتاب المذهب والوطن، أطراف للنشر والتوزيع، القطيف الطبعة الثانية ٢٠٠٨، ص ٦٥، يسأله عبدالعزيز قاسم: يبقى أن أسأل عن كتاب شهير وسمعته لدينا كما تعلم وهو كتاب الكافي. من يقينياتنا فيه أنه يعتبر بالنسبة لكم في منزلة كتاب الإمام البخاري في أي المراحل تدرسه؟

الجواب: كتاب الكافي لا يدرس أبداً ولا يعتبر كتاباً عقدياً ولا كتاباً فقهياً وإنما مجموعة حديثية بمعنى مصدر من مصادر الحديث ونحن الشيعة لا نتعامل مع كتاب الكافي كما يتعامل إخواننا السنة مع الصحيحين لا يرون ما في كتاب الكافي من أحاديث كلها صحيحة وإنما على المجتهد أن يدرس كل حديث من الأحاديث، يدرس سند الحديث ومتمنه مقارنة له بالنصوص الأخرى وبعد ذلك يعطي رأيه هل الحديث صحيح أم غير صحيح، ولذلك قد لا يتفق الفقهاء بأن حديثاً بعينه يعد صحيحاً، قد يرى

البعض صحيح ويرى البعض الآخر أنه غير صحيح وهذه هي الإشكالية وهي أن إخواننا السنة يحاسبون الشيعة على ما ورد في كتاب الكافي وهذا خطأ كبير ناتج من الخلط في الموضوع، كتاب الكافي لا يدرس أصلاً في حوزاتنا العلمية وليس كتاباً عقدياً ولا فقهياً ولا يصح محاسبة الشيعة على كل حديث ورد فيه.

**أقول:** من حظ الحوزة العاشر أنها لا تدرس كتاب الكافي الشريف.

### نبش قبر حجر بن عدي رضوان الله عليه

قبل أيام قام النواصب لعنهم الله بنبش قبر الصحابي الجليل المجاهد حجر بن عدي وقاموا بتصوير فعلتهم ونشر الصور على مواقع الإنترنت إرضاءً لأسيادهم الصهاينة واستقطاباً للنواصب الذين يبغضون الشيعة إلا أنهم لم يفعلوا سوى ما فعله أسلافهم، فيذكر صفى الرحمن المباركفوري وهو من علماء أهل الخلاف في كتابه الرحيق المختوم، طبع وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، قطر، ص ٢٥٠: وتابع جيش مكة سيره على الطريق الغربية الرئيسية المعتادة، ولما وصل إلى الأبواء اقترحت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان - بنبش قبر أم رسول الله ﷺ، بيد أن قادة الجيش رفضوا هذا الطلب وحذروا من العواقب الوخيمة التي تلحقهم لو فتحو هذا الباب، انتهى.

والقوم أبناء القوم إلا أنهم لم يكونوا في حنكة الجيش المكي

الذي قاتل رسول الله ﷺ لأنه حذر من العواقب الوخيمة لهذا الفعل، فما إن فعلوا فعلتهم هذه حتى انكشفت حقيقتهم أكثر فأكثر ورفض فعلتهم هذه كثير من أبناء جلدتهم كما أنها صارت فرصة سانحة للتعريف بحجر بن عدي وسبب مقتله ومن هو قاتله، فانتشرت المحاضرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمقالات والصور والروايات واستغل خطباء المنابر وأئمة الجمعة هذا الأمر فذكروا حجر بن عدي في خطبهم ومحاضراتهم وانقلب السحر على الساحر، فنتمنى أن تستمر حالة استغلال الأحداث السياسية والمناسبات الدينية للتحقيف الديني عبر مختلف الوسائل والطرق الممكنة فإن الحق أحق أن يتبع والحق كالشمس لا بد له أن يظهر واضحاً حتى لو غطته الغيوم، فعلينا أن نساهم حسب قدرتنا في تبديد الغيوم لتسطع شمس الحقيقة.

### إستغلال الدين من أجل السياسة

إستغلت السلطة في إيران الدين الإمامي الإثنا عشري من أجل تحقيق السيطرة والنفوذ على العالم الإسلامي لذلك أطلقوا على مرشدهم لقب ولي أمر المسلمين وفرضوا ولاية الفقيه العامة على الناس وصاروا يكفرون الناس على هذه القضية، يقول الشيخ علي عيسى الزواد في كتابه المجتهد مكانته ووظيفته ص ٣٠، تحت عنوان ولاية الفقيه العامة: لقد شاع وذاع الحديث عن ولاية الفقيه العامة في هذا الزمان وتشدد البعض في تشييدها وحاول إثباتها



حتى وصل الأمر إلى عامة الناس وبعض الطلبة حتى جعلوها أصلاً من أصول الدين وكفروا كل من لم يقر بها ويعترف بثبوتها ومادروا أنهم أخرجوا بذلك جُل المؤمنين إن لم يكونوا كلهم عن ربة هذا الدين القويم.

أقول: سمعت من أحد المشايخ في الكويت وهو خطيب منبري كويتي أن أحد نواب مجلس الأمة الكويتي وهو نائب شيوعي يتبع ولاية الفقيه الإيرانية أنه قال في خطاب له في ثمانينيات القرن الماضي أن من لم يؤمن بولاية الفقيه العامة فهو كافر، فقليل له إن السيد الخوئي لا يعترف بها فهل هو كافر، فقال: نعم!!

ونجد أنهم في كل جمعة في طهران بعد صلاة الجمعة يهتفون الموت الموت لمن هو ضد ولاية الفقيه وقد اعتقل كثير من العلماء والفضلاء بسبب معارضتهم لولاية الفقيه وتعرضوا لأشد أنواع البلاء والعذاب في السجون الإيرانية، ومن أتباع هذا المنهج القمعي حزب الله اللبناني فهم يحتقرون كل من يخالف منهج ولاية الفقيه العامة الإيرانية، وقد سمعت من أحد وكلاء السيد الروحاني أن الحزب أرسل امرأة قوية البنية فقامت بضرب الشيخ محمد حمود جميل العاملي صاحب العديد من المؤلفات، فقامت بضربه ضرباً مبرحاً في الشارع ثم ادعت أنه طلب منها أن يتزوجها زواجاً منقطعاً!! وقد تعرض منزله أيضاً لاعتداءات من شباب الحزب وأذكر أنني قرأت هذا الخبر في موقع شيعة طنجة، إلا أننا نجد في هذه الأيام صحة شبابية شيوعية بسبب

انتشار المواقع والقنوات البرائية التي أخذت على عاتقها فضح هذه الممارسات السياسية المسيئة للتشيع وهذه الصحوحة بحاجة لدعم من المرجعيات وكبار فضلاء وأساتذة الحوزة، ومن بوادر هذا الدعم ما قاله السيد الروحاني في استفتاء وجه إليه في موقعه من أبو مجتبى أشرف، تحت رقم ٧٦٤٩٢، (والوثيقة عندي) وكان نص السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، السيد صادق الروحاني، هل تجوزون الإلتحاق بحزب الله اللبناني بأي هيئة وصفة نحو: مقاتل أو سائق أو طبّاخ أو عامل نظافة أو غير ذلك؟ وأيش مستندكم في جوابكم؟ ودمتم في حفظ العزيز الجبار.

**الجواب:** بإسمه جلت أسماؤه لا أجزى أحداً بذلك والمستند عدم كون الحزب حزب الله، تم رجب ١٤٣٤ التوقيع: الروحاني.

### مصيبة

من مصائبنا أننا ابتلينا بأناس يشوهون سمعة الإسلام بسبب ابتعادهم عن الإسلام الحقيقي إسلام محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم ومن المصائب التي اطلعت عليها هذه الأيام ما ذكره ابن قيم الجوزية في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين تحقيق محمد شمس، طبعة دار عالم الفوائد، ص ٥١٦-٥١٧: وقال مخلص بن الحسن: حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب يُعَسُّ بالليل، فسمع صوت امرأة تغني

وتقول: هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج؟

فقال: أما وعمر حيّ فلا ، فلما أصبح بعث إلى نصر بن حجاج فإذا رجلٌ جميلٌ فقال: اخرج لا تساكني بالمدينة، فخرج حتى أتى البصرة، وكان يدخل على مجاشع بن مسعود وكانت له امرأة جميلة، فأعجب بها نصرٌ فأحبها وأحبته، فكان يقعد هو ومجاشع يتحدثان والمرأة معهما فكتب لها نصر في الأرض كتاباً، فقالت: وأنا، فعلم مجاشع أنها جواب كلام، وكان مجاشع لا يكتب والمرأة تكتب، فدعا بإناء، فأكفأه على المكتوب ودعا كاتباً، فقرأه، فإذا هو: إني لأحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك، وبلغ نصر ما صنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضني جسمه، حتى صار نصر كالفرخ فقال مجاشع لإمرأته: اذهبي إليه فأسنديه إلى صدرك أطعميه الطعام بيدك، فأبت، فعزم عليها فأتته، فأسندته إلى صدرها وأطعمته الطعام بيدها، فلما تحامل خرج من البصرة وهو يقول:

إن الذين بخير كنت تذكرهم

هم أهلكوك وعنهم كنت أنهاكا

لا تطلبن شفاءً عند غيرهم

فليس يحييك إلا من توفاك

فإن قيل: فهل تبيح الشريعة مثل ذلك؟

قيل: إذا تعين طريقاً للدواء ونجاة العبد من الهلكة لم يكن بأعظم من مداواة المرأة للرجل الأجنبي ومداواته لها ونظر الطبيب إلى بدن المريض ومسه بيده للحاجة، وأما التداوي بالجماع فلا يبيحه الشرع بوجه ما وأما التداوي بالضم والقبلة فإن تحقق الشفاء به كان نظير التداوي بالخمير عند من يبيحه بل هذا أسهل من التداوي بالخمير فإن شربه من الكبائر وهذا الفعل من الصغائر!!!!

أقول: تخيل أن يقع تحليل وتعليق ابن قيم بيد أعداء الإسلام الذين ينبشون الكتب ويفتشون عن المثالب والعجائب، وقد وجدوا في كتب الناصب ما لذ وطاب من النصوص التي تسهل لهم مهمة محاربة الإسلام وتشويه صورته، فعلينا أن نسعى بكل جهدنا لمسح هذا الإسلام المزيف وإحلال إسلام آل محمد ﷺ بدلاً منه.